Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإكثار أو حاجة إلى الإقلال .

كل أولئك أدوار لازمة محمودة العاقبة فى أوقاتها . فالتبكيت لازم للإيقاظ والإنهاض ، والفخر لازم لاستعادة الثقة بالنفس والاعتماد عليها والاستعداد للحرية بعدتها الصالحة ، ويلزمنا بعد الثقة بالنفس أن نقصد فيها فلا ننتهى بها ولا تنتهى بنا إلى الغرور الباطل ، والادعاء الرخيم .

* * *

ومثل هذه الأدوار قد مر باللغة العربية فيما يحسب لها وما يحسب عليها ، وما هو من حقها فى كلا الحسابين .

عرف الناطقون بالضاد قديماً أنها أفصح اللغات ، وكاد الفخر بها أن ينادى إلى إنكار الفصاحة على سائر اللغات .

وجاءنا عصر الترجمة الحديث فرجعنا إلى نقيض ذلك الفخر وكاد العجزة من المترجمين أن يحيلوا عليها عجزهم فيهبطوا بها من طبقة اللغات إلى طبقة الرطانات التى حق عليها الركود وسوف يحق عليها الدثور والنسيان ، ثم أفضينا — بعد فترة — إلى أوائل دور الاعتدال بين الأمل فيها واليأس منها ، فقال شاعر كبير على لسانها قبل خمسين سنة :

وسعت كتاب الله حكماً وحكمة وما ضقت عن آى به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات ! !

وهذه — كتلك — أدوار لازمة لها ما بعدها فلا بد من الشعور بالنقص